Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خواكين بونوم الذي كان ذا ساق خشبية من صنوبر ترتسح صمغاً ، صمغاً أصفر دبقاً وكأنه ما يزال ينزّ من صنوبرة حية ، أطبق الباب وراءه وقال :

- ألدينا شيء ؟

- لا شيء لدينا .

وتملّك الغضب زوجه/ منتشو أغر ثابالا/ التي كانت فظة وذات عين من زجاج تنز منها قطيرة ماء صفراء دبقة وكأنها ما تزال تنز من عينها الحية التي فقدتها في بوردو لما ضربها عليها أخوها الممتل فرمين أثناء وباء الكوليرا .

تولوز مدينة حزينة قاتمة في الشتاء بمصابيحها الغازية الصغيرة التي توقد منذ الخامسة مساء ؛ بأنغام أكورديوناتها البعيدة التي تنوح كرضع مهجورين ؛ بمقاهيها الصغيرة ذات الستائر المخرمة حول النوافذ ؛ بنسائها المنكرات لذواتهن ، هؤلاء النساء المنكرات للذات اللاتي ينحرفن عن الطريق القويم ليوفرن تمن أجهزة أعراسهن ، أجهزة أعراس لن يحتجن إليها أبداً لأنهن لن يعدن إلى الصراط المستقيم . تولوز ، كما قلت مدينة حزينة ، وفي المدن الحزينة - كما هو معلوم - تكون الأفكار حزينة أيضاً وترهق الناس لشدة وطأتها .